الجاني بيدق ولا ينقطع ولو ترقى صاحبه الى مقام الاحسان خلاف ما يقوله
بعض اهل الغرور فينظر الى الاجانب ويقول انا لا اشهد الا الله تعالى
فاياكم من مثل ذلك ثم اياكم انتهى والحمد لله رب العالمين **ومنها** كثرة تحذير
احدهم اصحابه من الوقوع وسوء الادب مع احد من مشايخ عصرهم فربما
نكروا بهم فاشهدوهم انفعالا لا ظاهرها الفساد فى مراة عقيدتهم الفاسدة
فظنوا ان تلك الافعال من مشايخ عصرهم والحال انها صورة ما هم عليه فى
انفسهم من فساد العقيدة **وسمعت** سيدى عليا المرصفى رحمه الله يقول
من شان القوم اذا احبوا عبدا ان يظهروا له كراماتهم وصفات كمالاتهم
ليسعد بذلك غاية النعيم عكس حالهم مع من كرهوه فانهم ربما اشهدوه
صفاتهم الخبيثة فى مراة عقيدته فيهم فشنعوا عليهم النكير وصار احدهم
معذبا فى نفسه بنار الانكار دائما والقوم فى نعيم فى نفوسهم لا يحسون
بما فيه المنكر عليهم من المقت والغم والهم والحزن كما راسم لا سيما ان كان
يعتقد فى نفسه انه احسن حالا منهم فانه ربما خسر الدنيا والاخرة
كما عليه بعض المجادلين بغير علم فيسمع من بعض اعداء الفقير كلمة عنه
لا يتعقلها فيصير لسانه لا يفتر عن ذمه ليلا ولا نهارا والحال ان الفقير
برئ من ذلك وانما افتراها عليه بعض الاعداء **فاعلموا ذلك** ايها
الاخوان واياكم والتجسس على احوال الفقراء بغير نية صالحة ذو التزام
الادب معهم بلاطفوكم ويطلعوكم على بعض احوالهم الشريفة ويسدوا
عليكم باب الانكار على اولياء الله جملة رحمة بكم عكس حال من اساء الادب
معهم والحمد لله رب العالمين **ومنها** عمل احدهم على تحصيل مقام المبادرة
الى الاستغفار والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم اذا بلغه ان الناس
اجمعوا على جلالته والاعتقاد فيه وترجيحه من العلم والعمل والاخلاص
على جميع اقرانه عكس ما يفعل اذا اجمعوا على جهله ورياية ونفاقه
فان الواجب على مثل هذا المبادرة الى الشكر لله تعالى قبل الاستغفار
والاستعاذة بالله عز وجل من ذلك وهو خلق غريب قل من يتخلق به
من الناس فى هذا الزمان وغالبهم يطرقه الفرح والسرور اذا مدحه
الناس وتلحقه الهم والغم اذا ذموه ولا يخفى ما فيه من قلة الاحتياط

للدين

للدين وايضاح ذلك ان من اجمع الناس على جلالته يلحقه العجب بنفسه
ولو خطورا ولا شك ان ذلك من اقبح الذنوب وقد قالوا المذنب ينتظر
من الله تعالى المغفرة والمعجب بنفسه واحوالهم لا ينتظر من الله المقت وهذه
دسيسة تخفى على كثير من العلماء فضلا عن غيرهم فكانت مبادرته الى
الاستغفار والاستعاذة اذا اجمع الناس على علمه وصلاحه
اولى من المبادرة الى شكر الله تعالى من حيث انه ستره بين الناس يظهر
كمالاته واخفى نقايصه **وسمعت** سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول
بين الفتنة والعطب للعبد اجماع اهل عصره على فضله وعلمه وورعه
وزهده وتقديمهم له على جميع اقرانه وبيت السلامة اجماعهم على جهله
وقلة ورعه وزهده وكثرة نفاقه ورياية وذلك لان اجماعهم
على كماله يورثه العجب بنفسه ويستر عنه عيوبه فلا يكاد يستغفر
من ذنب بخلاف اجماعهم على نقايصه فانه يورثه التواضع والخشية
وكثرة الاستغفار فالعاقل من خاف من المدح اكثر من الذم انتهى
وسمعت اخى افضل الدين رحمه الله يقول من علامة فقد الرعونات
النفسانية فى حق الفقير ان يبادر الى شكر ربه اذا اجمع الناس
على ذمه ونقصه والى الاستغفار والتوبة والاستعاذة بالله
من الشيطان اذا اجمع الناس على كماله فلا يكاد يتاثر اذا ذمه الناس
ولا يفرح اذا مدحوه عكس حال صاحب الرعونات **وسمعته**
يقول مرارا من علامة فقد النفس فى حق طالب العلم ان يبادر
الى الشكر لصاحبه اذا اساء معه الادب حالة بحثه وجداله معه
فى العلم وحمله على انه لولا ظنه به فقد النفس لما تساهل فى عدم
تفخيم شانه وعدم مخاطبته بالادب عكس حاله مع من ظن فيه
بقاء الرعونات فانه لا يكاد يخاطبه الا بالكلام الحلو المحشو بالادب
والتفخيم **قال وكان** هذا من خلق سيدى عبد العزيز الديرينى
وسيدى عبد الله المنوفى شيخ الشيخ خليل المالكى فكان احدهما
يقول لمن اساء عليه الادب شكر الله فضلك يا اخى فى ظنك بى خيرا
وانى لا اتاثر ممن كلمنى بكلام قبيح وكان اذا دخل وليمة وجلس فى الصدر

Copyright © King Saud University